

التوسع العمراني واثره في تقليص الاراضي الزراعية في ناحية السلام مقاطعة ٧ كركطان نموذجاً

أ.م.د حميد حسين فرحان / جامعة الانبار - كلية التربية للبنات

edw.hmydaldlymy828@uoanbar.edu.iq

أ.م.د مروان غالب ياسين / المديرية العامة لتربية الانبار

Marwanya3@gmail.com

سحر خالد حماد / جامعة الانبار - كلية التربية للبنات

Sahar.k.h@uoanbr.edu.iq

الملخص

يهدف البحث دراسة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في مقاطعة ٧ كركطان من خلال دراسة السكان ونموهم ومراحل التوسع السكني في المنطقة وكذلك دراسة اثر التوسع السكني على الإنتاج الزراعي ومن ثم وضع رؤية جغرافية لمستقبل الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة وختم البحث بالنتائج والتوصيات، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. تزايد معدل النمو السكاني في منطقة الدراسة أدى الى التوسع في بناء الوحدات السكنية على حساب الأراضي الزراعية.
٢. ان نسبة ١٥% من مجموع الوحدات السكنية غير موجودة حالياً في منطقة الدراسة في حين بلغت نسبة عدد الوحدات السكنية التي شيدت خلال المدة (١٩٨١-١٩٩٩) بلغت (٢٤%) وبلغت خلال المدة (٢٠٠٠- 2026) نسبة عدد الوحدات السكنية (٥١%) اي نصف عدد الوحدات السكنية الموجودة على أرض منطقة الدراسة والتي شغلت مساحة بلغت ٣١٣ دونم
٣. ان استمرار التوسع السكني على حساب الأراضي الزراعية بدون ضوابط تحكمه يهدد بفقدان مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة مستقبلاً؛ اذ بلغت المساحة المطلوبة (٣٣٦) دونم لمواجهة الزيادة السكانية في عام ٢٠٣٤.

الكلمات المفتاحية: (التوسع العمراني، الاراضي الزراعية، مقاطعة ٧ كركطان).

Urban Expansion and its Impact on Reducing Agricultural Land in Al-Salam District, Kartan 7th District as a Case Study

Dr. Hamid Hussein Farhan / University of Anbar – College of Education for Women

edw.hmydaldlymy828@uoanbar.edu.iq

Dr. Marwan Ghaleb Yassin / Directorate General of Education in Anbar

Marwanya3@gmail.com

Sahar Khalid Hammad / University of Anbar – College of Education for Women

Sahar.k.h@uoanbr.edu.iq

Abstract

This research aims to study urban expansion at the expense of agricultural land in Kartan 7th District by examining the population, its growth, and the stages of residential expansion in the area. It also studies the impact of residential expansion on agricultural production and then develops a geographical vision for the future of agricultural land in the study area. The research concludes with findings and recommendations. The research reached the following conclusions:

- 1.The increasing population growth rate in the study area has led to the expansion of residential construction at the expense of agricultural land.
- 2.Fifteen percent of the total housing units currently exist in the study area, while 24% were constructed between 1981 and 1999, and 51% (half the total housing units) were constructed between 2000 and 2026. These units occupy an area of 313 dunams.
- 3.The continued uncontrolled expansion of residential areas at the expense of agricultural land threatens the loss of vast areas of arable land in the future. An additional 336 dunams is required to accommodate population growth by 2034.

Keywords: (Urban expansion, agricultural land, District 7, Kartan).

المقدمة

تشكل ظاهرة الزحف العمراني السكني في كل من القرية والمدينة من ابرز الظواهر المميز لهما، ويمكن ان نعزو اسباب هذه الظاهرة الى الزيادة المطردة في عدد السكان مما يؤدي الى

تتامي الطلب من قبل السكان للحصول على الأرض السكنية لغرض تشييد عليها الوحدات السكنية الملائمة لهم.

ولما كان هذا الزحف على حساب الارض الزراعية ؛ فإن الحفاظ عليها والعمل على تجديد خصوبتها ضروريا وملحا سواء كان ذلك من قبل اصحابها او من الجهات الرسمية على اعتبار انها اهم مورد طبيعي ثابت منتج للغذاء ليس فقط للإنسان وانما لبقية الكائنات الاخرى سواء كان ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة؛ لذلك شرعت كثير من دول العالم بسن القوانين والانظمة التي من شأنها الحفاظ على الارض الزراعية من الاستخدام غير المخطط من قبل الانسان او فقدانها جراء استعمالات غير زراعية، وبالمقابل نرى دولا اخرى اهملت الارض الزراعية وتركتها تحت تصرف الانسان وفق رغباته واهوائه دون مراعاة لأهميتها.

ويعد القطر العراقي احد الدول التي تعاني من مشكلة الزحف العمراني على الأراضي المخصصة للإنتاج الزراعي فضلا عن تدني انتاجية الارض الزراعية بسبب الازمات الامنية التي مر بها متمثلة بأحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ومن ثم الاحداث التي تعرض لها في عام ٢٠١٤ التي ادت الى ابتعاد الايدي العاملة عن العمل الزراعي والانخراط في الاجهزة الامنية والوظائف المدنية الاخرى، وبسبب ما لهذه المشكلة من انعكاسات سلبية اختيرت مقاطعة ٧ كرتان - ناحية السلام (قضاء الحبانية في محافظة الانبار) للوقوف على اسبابها ونتائجها ومعالجتها

هدف البحث: يهدف البحث الى

١- معرفة العوامل التي تقف وراء الزحف العمراني على حساب الأراضي المخصصة للإنتاج الزراعي.

٢- الوقوف على النتائج التي تتولد عن الزحف العمراني ومعالجة ذلك على الأرض الزراعية وسبل المحافظة عليها.

مشكلة البحث: ان مشكلة البحث عبارة عن سؤال يراد الاجابة عليه لذلك يمكن صياغتها وفق السؤال الاتي: هل للزحف العمراني السكني غير المخطط والابتعاد عن العمل الزراعي اثر سلبي على الارض الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة؟.

فرضية البحث: بما ان فرضية البحث هي الاجابة لسؤال المشكلة فيمكن صياغتها من خلال العبارة الاتية: ان الزحف العمراني الناجم عن الزيادة الكبيرة بأعداد السكان الى جانب الإبتعاد عن العمل الزراعي بسبب تدني كفاءة الارض الزراعية أسهما في التهام مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للإنتاج الزراعي في منطقة الدراسة.

أهمية البحث : تأتي أهمية البحث من أهمية الأرض الزراعية للإنسان بكونها مورد طبيعي متجدد يدر للإنسان خيارات كثيرة، لذلك لا بد من الاهتمام بمشكلة الزحف العمراني السكني على حساب الأرض الزراعية.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مشكلة الزحف العمراني السكني في مقاطعة ٧ كرطان / قضاء الخالدية من خلال اربع مباحث؛ اذ جاء المبحث الاول لدراسة السكان عددهم ونموهم في حين تناول المبحث الثاني مراحل الزحف العمراني السكني في منطقة الدراسة اما المبحث الثالث فجاء لدراسة اثر الزحف العمراني السكني على الانتاج الزراعي، في حين خصص المبحث الرابع لوضع رؤية جغرافية لمستقبل الاراضي الزراعية في منطقة. اعتمد البحث على بعض المصادر تمثلت بالبحوث والبيانات الاحصائية الحكومية التي تخص منطقة الدراسة فضلا عن الاعتماد على الدراسة الميدانية واستمارات الاستبيان والمقابلات الشخصية مع سكان منطقة الدراسة.

حدود البحث: تقع مقاطعه گرطان فلكيا بين خطي طول (٤٣,٣٢° و ٤٣,٢٩°) شرقا ودائرتي عرض (٣٣,٢٦° و ٣٣,٢٩°) شمالاً. اما موقعها الجغرافي فهي جزء من السهل الرسوبي فتقع بالجزء الشمالي الغربي منه غرب نهر الفرات وتعد مقاطعه ٧ گرطان احدى مقاطعات ناحية السلام - قضاء الحبانية البالغ عددها ١٠ مقاطعات، وتقع شمال مركز القضاء يحدها من الشمال قضاء الفلوجة ومن الغرب نهر الفرات ومن الشرق مقاطعة الحميات والجنوب

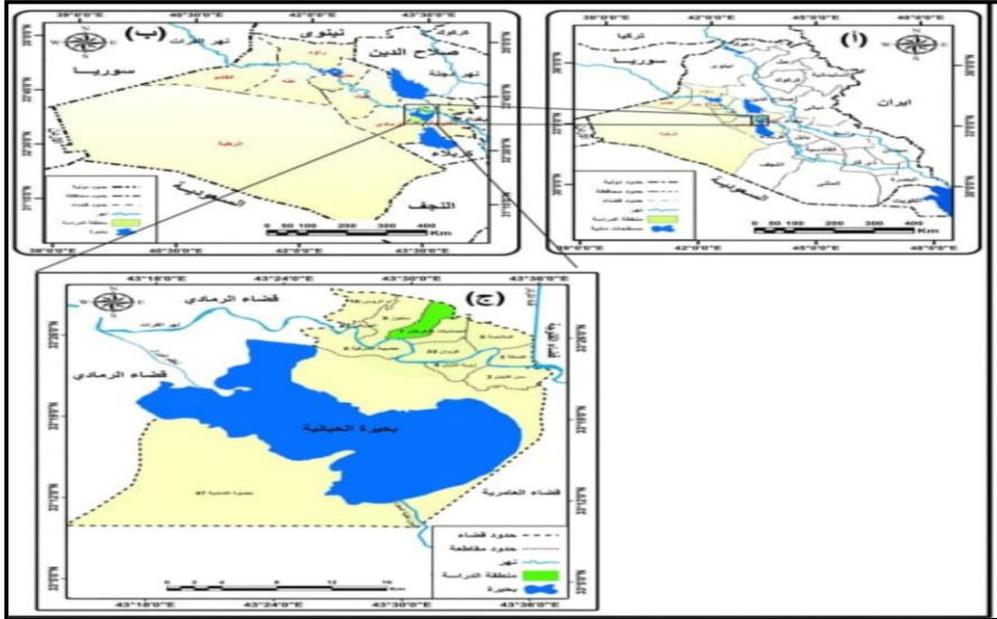
الشرقي مقاطعة حصيبة الشرقية ٨ (حاليا ناحية حصيبة الشرقية). ينظر خريطة (١). وشغلت مساحة بلغت ٥٠٨٨ دونما بنسبة ٢٩% من مجموع مساحة المقاطعات البالغ ٥١٣٠٠ دونما.

المبحث الاول: السكان عددهم ونموهم

إن تفاعل العلاقات المكانية للتوزيعات الطبيعية والبشرية في أي إقليم على سطح الأرض يتجلى في الإنسان فهو صانع القرار في رسمه على نحو ايجابي او سلبي (ابراهيم قاسم درويش البالاني، ٢٠٠٠، ص٤٧) يمثل السكان السبب الرئيس للزحف العمراني السكني على حساب الأراضي الزراعية اذ ان عدد السكان في زيادة مستمرة مما يولد الحاجة الى بناء وحدات سكنية جديدة والتي ستتطلب مساحات اضافية تقتطع من الأراضي الزراعية. يلاحظ من الجدول (١) والشكل (١) ان عدد السكان في منطقة الدراسة في تزايد مستمر فقد بلغ عدد السكان (١٨١٧) نسمة عام ١٩٨٧ ارتفع في عام ١٩٩٧ ليصل الى (٣٦٤٩) نسمة محققا زيادة قدرها (١٨٣٢) نسمة وبلغ معدل النمو السكاني للمدة نفسها (٧%) وهو اعلى من معدل النمو في القضاء والمحافظه، لاحظ جدول (٢) وشكل (٢) . وفي عام ٢٠٠٧ بلغ عدد سكان منطقة الدراسة (٦٩٣٣) نسمة محققا زيادة قدرها (٣٢٨٤) نسمة وبلغ معدل النمو السكاني للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ في منطقة الدراسة (٦,٥%) ، وهو ايضا اعلى من معدل النمو في القضاء والمحافظه للمدة نفسها. في عام ٢٠٢٦ بلغ عدد السكان في منطقة الدراسة (٢٠١٠٦) نسمة محققاً زيادة قدرها (١٣١٧٣) أعلى من التعداد السابق وبلغ معدل النمو السكاني للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠٢٦ في منطقة الدراسة.

الخريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظه الانبار وقضاء الحبانية



المصدر ، جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة قضاء الحبانية ،
شعبة زراعة الانبار ، ٢٠٢٣ ، المقياس (١:٢٥٠.٠٠٠)

جدول (١) عدد السكان في منطقة الدراسة للمدة ١٩٨٧-٢٠٢٤

السنوات	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٧	٢٠٢٦
عدد السكان	١٨١٧	٣٦٤٩	٦٩٣٣	٢٠١٠٦

^١ المصدر : عمر فتاح كامل : التباين المكاني لتوزيع سكان قضاء الرمادي للمدة (١٩٨٧-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الإنسانية(٢٠٠٤) ص ٢١٣.

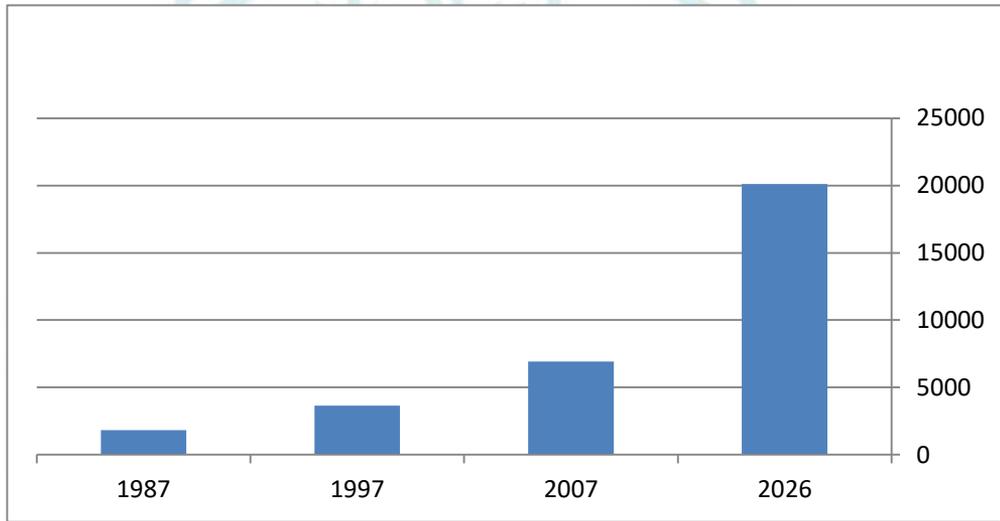
٢- تم استخراج عدد السكان لعام ٢٠٢٤ بالاعتماد على معدل النمو السكان للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ من خلال معادلة الاسقاطات السكانية. $Pa=po(1+r/100)n$

Pa عدد السكان المتوقع في سنة الهدف Po عدد السكان في سنة الأساس R معدل النمو السكاني N عدد السنوات بين التعدادين

المصدر : عبد الحسين زيني وآخرون ، الإحصاء السكاني ، دار المعرفة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٩.

(٦.٤٪) وهو ايضا أعلى من معدل النمو في القضاء والمحافظه لنفس المدة. يتضح مما سبق أن عدد السكان في منطقة الدراسة في زيادة مستمرة وان معدل النمو السكاني في المنطقة مرتفع أعلى من معدل النمو في قضاء الحبانية وكذلك أعلى من معدل النمو في محافظة الانبار مما يعني أن الزحف العمراني السكاني على حساب الأراضي الزراعية في تزايد مستمر.

شكل (١) عدد السكان في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٧-٢٠٢٦)



المصدر: بالاعتماد على الجدول ١

جدول (٢): معدل النمو السكاني للمدة (١٩٨٧- 2026)

السنوات	١٩٩٧-١٩٨٧	٢٠٠٧-١٩٩٧	٢٠٢٦-٢٠٠٧
مقاطعة گرطان	٧٪	٦.٥	٦.٤
قضاء الحبانية	٣٪	٣.٨	٢.٢
محافظة الانبار	٢.١٪	٣.٧	٢.١

١ المصدر : عمر فتاح كامل التباين المكاني لتوزيع سكان قضاء الرمادي للمدة (١٩٨٧-٢٠٠٧)، (رسالة

ماجستير غير منشورة جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية)، ٢٠٠٤، ص ٢١٣

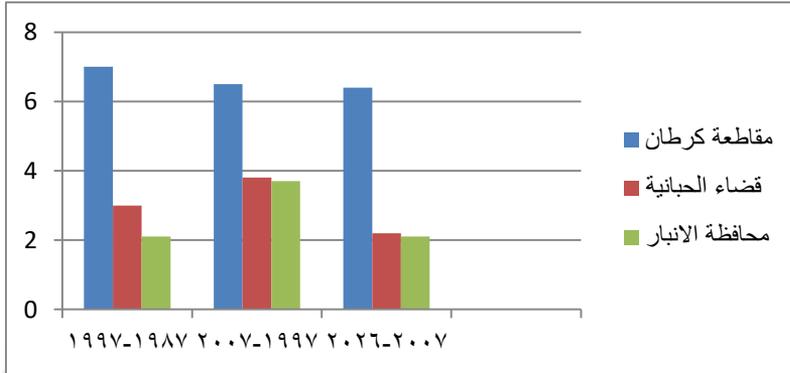
٢. تم استخراج معدل النمو السكاني للمدة (٢٠٠٧-2026) بالاعتماد على المعادلة الآتية :

$$R = (t/v/p_1/p_0 - 1) \times 100 \text{ حيث ان :-}$$

R = معدل النمو السكاني P1 = عدد السكان في التعداد الثاني P0 = عدد السكان في التعداد الاول T = عدد السنوات بين التعدادين

المصدر : 1972 p22 , Demographic, year book , new York , y,n ,

شكل (٢) معدل النمو السكاني للمدة ١٩٨٧-٢٠٢٦



المصدر: بالاعتماد على الجدول ٢

المبحث الثاني : مراحل التوسع العمراني في منطقة الدراسة

إنَّ التوسع العمراني الناتج عن الزيادة المستمرة في اعداد السكان سواء كان سكن منتظم ام غير منتظم يؤدي إلى زيادة الطلب على الأرض لتشييدها على حساب الأراضي الزراعية، وهذا واضح في كثير من دول العالم وعالمنا العربي بوجه التحديد لاسيما المدن الكبرى منها والامثلة كثيرة كمدينة الجزائر التي توسعت على سهل المتيجة؛ اذ اقتطع العمران نسبة ما يقارب ٢٠% من مساحة الاراضي الخصبة، وكذلك امتداد مدينة دمشق على مساحات واسعة من سهل الغوطة ، وتوسع مدينة القاهرة على سهل دلتا النيل (فوزي بوقفة، ٢٠٠٨، ص٨٧) وايضا شملت هذه الحالة مدن المملكة العربية السعودية كما في مدينتي بريدة وعنيزة ؛ اذ توسعتا على حساب الاراضي الزراعية خلال واحد وعشرين سنة بمقدار (٣١،٥ ، ١١،٣ ، ٢ كم) على التوالي على حساب الاراضي المخصصة للإنتاج الزراعي(لميعة بنت عبد العزيز بن محمد الجاسر، ٢٠٠٨، ص٨٨٦)

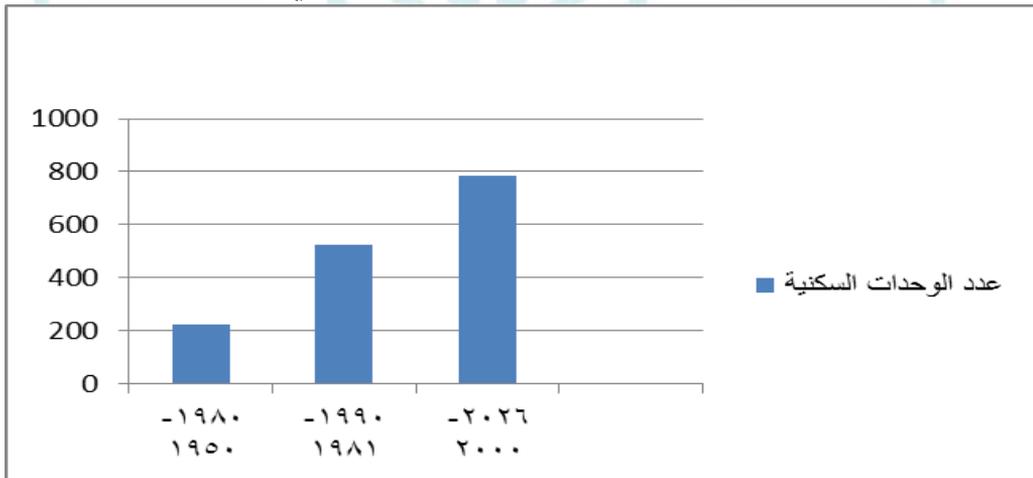
وقد تبين من خلال استمارة الاستبيان كما موضح في الجدول (٣) الشكل (٣) إن نسبة عدد الوحدات السكنية التي شيدت خلال المدة (١٩٥٠-١٩٨٠) بلغت (١٥٪) من مجموع الوحدات السكنية غير الموجودة حالياً في منطقة الدراسة في حين بلغت نسبة عدد الوحدات السكنية التي شيدت خلال المدة (١٩٨١-١٩٩٩) بلغت (٢٤٪) وبلغت خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٦) نسبة عدد الوحدات السكنية (٥١٪) اي إن نصف عدد الوحدات (٣) عدد الوحدات السكنية ونسبها المئوية للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٦)

الوحدات الزمنية	١٩٨٠-١٩٥٠	١٩٩٩-١٩٨١	٢٠٠٠-٢٠٢٦	المجموع
عدد الوحدات السكنية	٢٢٤	٥٢٣	٧٨٦	١٥٣٣
النسبة المئوية	١٥٪	٢٤٪	٥١٪	١٠٠٪

المصدر: الدراسة الميدانية و نتائج استمارة الاستبيان للمدة ١٤-١-الغاية ٢-٢٠٢٦م

شكل (٣)

عدد الوحدات السكنية للمدة (١٩٥٠-٢٠٢٦) في منطقة الدراسة



المصدر: جدول ٣

السكنية الموجودة حالياً على أرض منطقة الدراسة قد شيدت خلال مدة (٢٤) عام وهي الاعوام التي أعقبت احتلال العراق بعد عام (٢٠٠٣) وما تلاها من حالة غياب دور الحكومة

في شتى الميادين شجع على التوسع في بناء الوحدات السكنية بشكل عشوائي. وقد بلغ مجموع عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة (١٥٣٣) وحدة سكنية حتى عام ٢٠٢٤ بلغ معدل مساحة الوحدة السكنية (٣٥٠) م^٢ بذلك فقد شغلت هذه الوحدات السكنية مساحة بلغت (٥٣٦٥٥٠) م^٢ ، أي ما يعادل (٢١٥) دونم ان هذه المساحة بمجملها قد اقتطعت من الأراضي الزراعية الخصبة والمستغلة في الإنتاج الزراعي، كما ان معظم الوحدات السكنية في منطقة الدراسة هي من الطراز الحديث والتي يلحق بها على الاغلب مساحة من الأرض ليست بالقليلة تخصص للحديقة، وقد بلغ معدل مساحة الحديقة في منطقة الدراسة (١٢٠) م^٢ شغلت مساحة من الأرض بلغت (٢١٤٦٢٠) م^٢ ، أي ما يعادل (٨٦) دونم، فضلا عن ذلك غالبا ما يلحق بالوحدة السكنية باعتبارها وحدة سكنية ريفية مساحة من الأرض إذ بلغ عددها (٥٢٠) وحدة سكنية تخصص للمخازن وحضائر الحيوانات، وقد بلغ مساحة هذه الاستعمالات (٤٥) م^٢ لكل وحدة سكنية، وبلغ اجمالي المساحة التي شغلتها هذه الاستعمالات (٢٣٤٠٠) م^٢ أي ما يعادل (٩) دونم، وقد بلغت اجمالي المساحة التي شغلتها الوحدات السكنية وما يلحق بها من حدائق ومخازن وحضائر حيوانات (٣١٠) دونم. كما شهدت المدة التي تلت عام ٢٠٠٣م توجه السكان في منطقة الدراسة نحو بناء محلات تجارية على الشوارع الرئيسية والفرعية التي تخترق منطقة الدراسة، وذلك بسبب التدهور الأمني وانقطاع الطرق وعدم تمكن السكان من الوصول الى سوق مدينة الرمادي لتلبية احتياجاتهم، وقد بلغ عدد المحلات التجارية في منطقة الدراسة (١٨٣) محل، بلغ معدل مساحة المحل الواحد (٢٠) م^٢، وقد بلغت المساحة التي شغلتها هذه المحلات (٣٦٦٠) م^٢ ، اكثر من (٢) دونم. كما تم تشييد عدد من معامل الصناعات الانشائية والبالغ عددها (٤) معامل بلغت مساحتها (٣٨٢٥) م^٢ اي ما يقارب دونمين ونصف تقريبا. ان اسباب التوسع في بناء الوحدات السكنية خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٤) يعود الى:

١. تحسن المستوى المعاشي للسكان إذ أن معظم السكان يعملون في وظائف الاجهزة الأمنية والدوائر الحكومية والتي تتميز بدخل شهري مرتفع قياسا بالمهن الأخرى، إذ بلغ معدل الدخل

الشهري لسكان منطقة الدراسة (٨٠٠) الف دينار، وقد بلغت نسبة الموظفين في منطقة الدراسة (٨٠%) من مجموع السكان العاملين فيها، بينما بلغت نسبة السكان الذين يعملون في اعمال حرة (١٥%) ، اما نسبة السكان الذين يعملون في الزراعة فقد بلغت (٥%) ، مما يعني عزوف عدد كبير من سكان منطقة الدراسة عن العمل في الزراعة والتوجه نحو الوظائف الحكومية ومن ثم فإن ذلك سيؤدي الى ترك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بورا دون زراعة.

٢. الانشطار الأسري يعد عامل اخر مسبب للتوسع في بناء وحدات سكنية، ويتمثل ذلك في رغبة معظم الافراد بعد الزواج في بناء منزل مستقل عن الاهل، وما يؤكد ذلك هو أن نسبة عدد الوحدات السكنية التي بنيت بسبب بالانشطار الأسري بلغت (٩٠%) من مجموع الوحدات السكنية في منطقة الدراسة.

٣. الهجرة من المدينة الى الريف، أن ضيق المدينة واكتضاضها بالسكان دفع بعض السكان الى التوجه نحو الريف المجاور خصوصا أولئك الذين تربطهم روابط أسرية مع سكان منطقة الدراسة، وقد بلغت نسبة عدد الوحدات السكنية التي بناها المهاجرين الجدد الى منطقة الدراسة. (١٠%) من مجموع الوحدات السكنية في منطقة الدراسة.

المبحث الثالث: اثر الزحف العمراني السكني على الإنتاج الزراعي

مما لاشك فيه ان زيادة مساحة التوسع السكني يقابله انخفاض في مساحة الأراضي الزراعية ومن ثم يؤدي الى انخفاض كمية الإنتاج الزراعي، اذ اتضح مما سبق ان اجمالي المساحة التي شغلها الوحدات السكنية وما يلحق بها من حدائق ومخازن وحضائر حيوانات قد بلغت (٣١٠) دونم، ان هذه المساحة قد اقتطعت من أراضي زراعية خصبة، كان يمكن أن تنتج هذه المساحة لو زرعت بمحصول القمح مثلا (٧٢) طن على اقل تقدير، او ان تنتج (٩٠) طن من محصول الشعير، كما يمكن لهذه المساحة ان تعيل أكثر من (١٠٠) رأس من الأبقار لو زرعت بمحاصيل علفية او ان تعيل أكثر من (٢٠٠) رأس من الأغنام والماعز لو استغلت ايضا بمحاصيل علفية. ومن خلال ملاحظة الجدول (٤) والشكل (٤) الذي يبين

مساحة المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة للمدة من (١٩٩٧ - ٢٠٢٠) يظهر ان هناك تذبذب في المساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية.

جدول (٤) المساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٤) في منطقة الدراسة

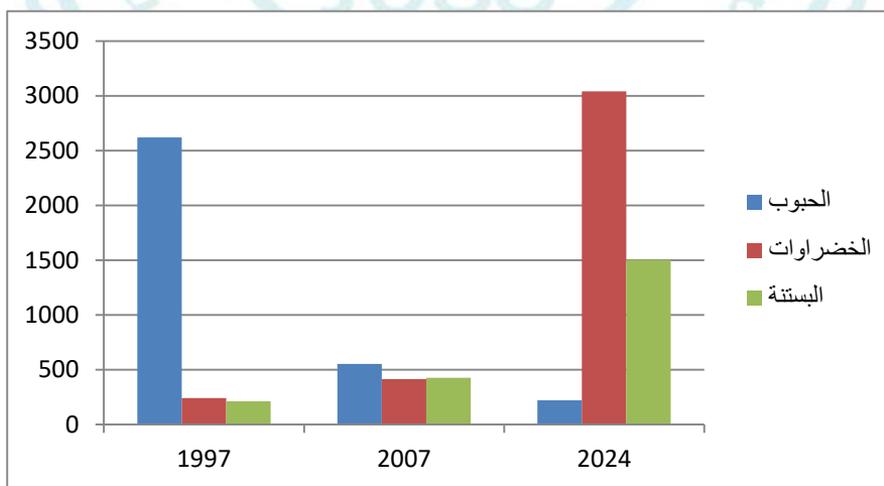
المحصول / العام	١٩٩٧	٢٠٠٧	٢٠٢٤
الحبوب	٢٦٢٠	٢٤٠	٢١١
الخضراوات	٥٥٢	٤١٤	٤٩٧
البستنة	٢٢٠	٣٠٤٠	١٥٠١
المجموع	٣٣٩٢	٣٦٩٤	٢٢٠٩

١- امنة جبار مطر درويش الدليمي، التوسع العمراني واثرة على الأراضي الزراعية في ريف مدينة الخالدية (رسالة ماجستير كلية الآداب / جامعة الانبار ، ٢٠٠٨) ٥٨-٥٩.

٢. د. ابراهيم جاسم محمد حمد الفهداوي، استراتيجيات التنمية الريفية في قضاء الحبانية (رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الانبار، عام ٢٠٢١)، ص ١١٥-١٥٠.

٣. مديرية شعبة زراعة الحبانية ، بيانات غير منشرة لعام ٢٠٢٤.

شكل (٤) مساحة الاراضي المزروعة بالمحاصيل الزراعية للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٤) في منطقة الدراسة



المصدر : جدول (٤)

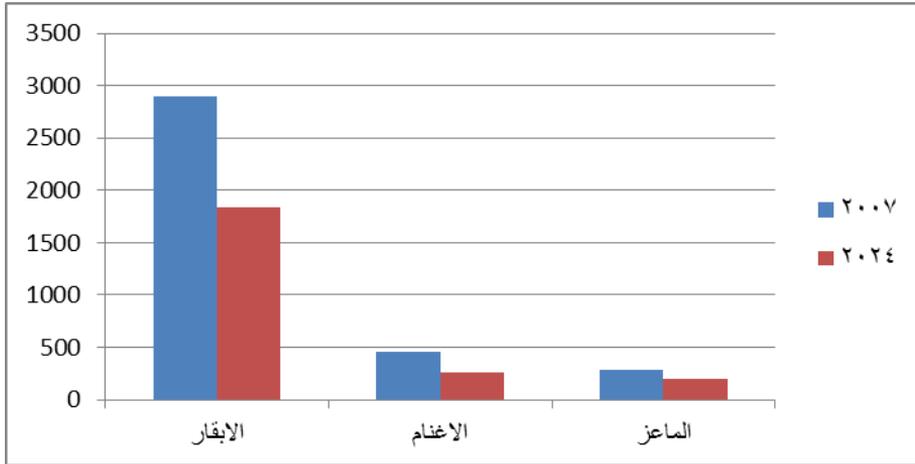
؛اذ يلاحظ أن في سنة ١٩٩٧ هناك زيادة في مساحة معظم المحاصيل الزراعية قياسا بسنة ٢٠٠٧ و ٢٠٢٤ ، اذ بلغت اعلى مساحة لمحاصيل الحبوب والتي شغلت مساحة (٢٦٢٠) دونم تلتها محاصيل الخضراوات بمساحة (٥٥٢) دونم ثم محاصيل البستنة بمساحة (٢٢٠) دونم ، ان ارتفاع مساحة المحاصيل الزراعية لسنة ١٩٩٧ جاء بسبب ظروف الحصار الاقتصادي الذي كان مفروض على القطر مما دفع بمعظم الفلاحين الى التوسع في زراعة مختلف المحاصيل وخصوصا محاصيل الحبوب. اما بالنسبة لسنة ٢٠٠٧ فيلاحظ انخفاض واضحا بالمساحة المزروعة بمختلف المحاصيل الزراعية اذ بلغت المساحة المزروعة بمحاصيل الحبوب (٢٤٠) دونم وهي تشكل نسبة (٤%) من المساحة المزروعة بالحبوب عام ١٩٩٧ ، اما محاصيل البستنة فقد شغلت مساحة (٣٠٤٠) دونم تلتها الخضراوات (٤١٤) وقد بلغت اجمالي المساحة المزروعة بمختلف المحاصيل الزراعية لعام (٢٠٠٧) (٣٦٩٤) دونم بينما بلغت اجمالي المساحة المزروعة لعام ١٩٩٧ (٣٠٣٩٢) دونم وهي اقل من المساحة الزراعية لعام ٢٠٠٧ ب ٣٠٢ دونم ، واستمرت المساحات المزروعة بالانخفاض حتى بلغت (٢٢٠٩) دونم في عام ٢٠٢٤ . اما فيما يتعلق بأعداد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة فقد تباينت أعدادها للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠٢٤) بمستويات مشابه الى مستويات تذبذب المساحة الزراعية للمدة نفسها وهذا ما نلاحظه من الجدول والشكل (٥)

جدول (٥) عدد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة للمدة ٢٠٠٧-٢٠٢٤

٢٠٢٤	٢٠٠٧	نوع الحيوان/العام
١٨٣٥	٢٨٩٤	الاعنام
٢٦٦	٤٥٩	الابقار
١٩٣	٢٨٦	الماعز
٢٢٩٤	٣٦٣٩	المجموع

المصدر: المستوصف البيطري في ناحية السلام بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٤

شكل (٥) اعداد الحيوانات في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٧-٢٠٢٤)



المصدر : جدول (٥)

اذ يلاحظ ان اعداد الأغنام انخفضت من (٢٨٩٤) رأس في عام ٢٠٠٧ الى (١٨٣٥) رأس في عام (٢٠٢٤) ، وانخفضت اعداد الأبقار ايضا من(٤٥٦) رأس في عام ٢٠٠٧ الى (٢٦٦) رأس عام ٢٠٢٤ أي انخفضت الى اكثر من نصف عدد الأبقار لعام ٢٠٢٤ بقليل. وكذلك انخفض عدد الماعز من ٢٨٦ رأس في عام ٢٠٠٧ الى ١٩٣ رأس في عام ٢٠٢٤ ان انخفاض مساحة الأراضي الزراعية واعداد الثروة الحيوانية بالنسبة لعام ٢٠٢٤ جاء لعدة اسباب كان من بينها التوسع السكني على حساب الأراضي الزراعية وكما يأتي:

١. عزوف معظم سكان منطقة الدراسة عن مزاولة الزراعة والتوجه نحو الوظائف الحكومية والاعمال الحرة والتي توفر دخل مادي اعلى نسبيا من الدخل الذي توفره الزراعة.
٢. شحة مياه الري في المنطقة بسبب توقف معظم مشاريع الري عن العمل نتيجة الاحداث التي تلت عام ٢٠٠٣ والتي استمرت وتوجت بأحداث ٢٠١٤ وما نتج عنها من عمليات عسكرية طالت مشاريع الري وأوقفتها عن العمل، فضلا عن سياسة الدول المائية .
٣. ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي من مكثنة زراعية وبنزور محسنة وأسمدة ومبيدات في الأسواق التجارية وعدم قدرة معظم المزارعين على توفير هذه المستلزمات فضلا عن عدم قيام

- المؤسسات الزراعية بتوفيرها للفلاح مما نتج عن ذلك ان عدد كبير من المزارعين تركوا أراضيهم بورا دون زراعة.
٤. انخفاض مساحة الحيازة الزراعية في منطقة الدراسة، اذ بلغ معدل مساحة الحيازة الزراعية (٢) دونم، وذلك بسبب الانتشار الأسري وما ينتج عنه من تقسيم ملك الأب على الأبناء وملك الأبناء على الأحفاد وهكذا الى ان انخفضت مساحة الحيازة الزراعية .
٥. فضلا عن الأسباب السالفة الذكر فان التوسع في بناء الوحدات السكنية على حساب الأراضي الزراعية كان له أثرا في انخفاض مساحة الأراضي الزراعية ومن ثم انخفاض معدل الإنتاج الزراعي، اذ بلغت مساحة الوحدات السكنية وما يلحق بها من حدائق ومخازن وحضائر حيوانات (٣١٠) دونم .
٦. ان الاستمرار في التوسع السكني على حساب الأراضي الزراعية دون ضوابط حتما سيؤدي الى انخفاض مساحة الأراضي الزراعية سنة بعد أخرى.
- المبحث الرابع: رؤية جغرافية لمستقبل الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة .**
- تبين من خلال المعلومات الواردة في هذا البحث ان هناك زحف عمراني مفرط نتيجة للزيادة السكانية المستمرة التي تتطلب المزيد من تشييد الوحدات السكنية التي اخذت مكانها على الاراضي الزراعية بشكل عشوائي بدلا من استثمارها لأغراض زراعية ؛ فبالوقت الذي كان تشييد الوحدات السكنية يتفق مع حاجة السكان الى المأوى الامن انعدمت امكانية تخطيط الوحدات السكنية بما يتلاءم مع حاجتهم الى الاراضي الزراعية ، ومن ثم زادت الرغبة من قبل السكان في زيادة مساحات الوحدات السكنية بكل تفاصيلها التي انعكست اثارها من خلال تقسيم المساحات الكبيرة من الاراضي زراعية والتي وصلت الى ٣١٣ دونم في منطقة الدراسة ان استمرار السكان بالزيادة يتطلب المزيد من الزحف العمراني السكني على الاراضي الزراعية الامر الذي يستدعي الى ممارسة سياسة تخطيطية لمواجهة تلك المخاطر التي تؤدي الى انخفاض مساحة الاراضي الزراعية سنة بعد اخرى ، وهذا بالإمكان ملاحظته من خلال النظر الى جدول (٦) الذي

جدول (٦) التوقعات المستقبلية للحاجة الى السكن لعام ٢٠٣٤ والمساحة المتوقعة في منطقة الدراسة

عدد السكان لعام ٢٠٣٤	عدد الاسر	الخزين من الوحدات السكنية	الحاجة الى الوحدات السكنية	المساحة المتوقعة/دونم
(١) ٣٧٣٧٧	(٢) ٤٦٧٢	(٣) ١٨٧٣	(٤) ٢٧٩٩	(٥) ٣٣٦

المصدر: (١) بالاعتماد على معادلة الاسقاطات السكانية: $pa = po(1+r \div 100)n$ ؛ اذ ان $pa =$ عدد السكان المتوقع في سنة الهدف. $po =$ عدد السكان في سنة الاساس. $r =$ معدل النمو السكاني. $n =$ عدد السنوات بين التعدادين. المصدر: عيد الحسن زيني، الاحصاء السكاني، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٧٩.

(٢) عدد الاسر = عدد السكان \div معدل حجم العائلة (٨) انظر الى: محمد دلف احمد، الاسس النظرية والتطبيقية لتقدير الحاجة والعجز الى الاسكان، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة الانبار، العدد الثاني، ٢٠٠٢، ص ٨٣.

(٣) تم احتساب الخزين المتوقع على اساس الخزين من الاسكان لعام ٢٠٢٤ مطروحا منه مقدار الاندثار على افتراض ان عمر البناء ٤٠ سنة. انظر الى امانة جبار مطر، التوسع العمراني واثره على الاراضي الزراعية في ريف مدينة الخالدية، رسالة ماجستير (غ،م) كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٨، ص ١٤٧.

(٤) طرح الخزين من عدد الاسر على اعتبار ان لكل اسرة وحدة سكنية.

(٥) ضرب الحاجة في مساحة الوحدة السكنية (٢٣٠٠م) وتحويلها الى وحدة الدونم بعد تقسيم الناتج على ٢٥٠٠م.

يوضح التوقعات المستقبلية لعدد السكان في منطقة الدراسة في عام ٢٠٣٦ وعدد ما يحتاجون اليه من وحدات سكنية. اذ يشير الجدول ان هناك حاجة الى (٢٧٩٩) وحدة سكنية خلال العشر أعوام القادمة والتي ستحتاج الى (٣٣٦) دونم من مساحة الاراضي الزراعية وستصبح المساحة الكلية التي تشغلها استعمالات الارض لأغراض السكن حين ذاك (٦٤٩) دونم وهذا امر خطير يهدد مساحة الاراضي الزراعية بالانخفاض اذا ما تركت الامور تجري بشكل عشوائي دون تخطيط.

النتائج:

١. ان ارتفاع معدل النمو السكاني البالغ (٦,٤%) ادى الى التوسع في بناء الوحدات السكنية على حساب الأراضي الزراعية.
٢. ان نسبة (٥١%) من عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة قد شيدت خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٦) بسبب ارتفاع المستوى المعاشي للسكان خلال هذه المدة.
٣. انخفاض نسبة مساحة الأراضي المزروعة في منطقة الدراسة في الاعوام الاخيرة لاسيما في عام ٢٠٢٦ ، اذ بلغت نسبة مساحة الأراضي المزروعة ٤٥% من دونم من مجموع مساحة الأراضي الصالحة للزراعية والبالغة ٤٩٠٠دونم في منطقة الدراسة وان هذا الانخفاض جاء لعدة اسباب كان من بينها التوسع السكاني على حساب الأراضي الزراعية.
٤. ان استمرار التوسع السكاني على حساب الأراضي الزراعية بدون ضوابط تحكمه يهدد بفقدان مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة؛ اذ بلغت المساحة المطلوبة (٣٣٦) دونم لمواجهة الزيادة السكانية في عام ٢٠٣٦.

التوصيات:

١. سن القوانين والقرارات التي تمنع البناء في الأراضي الصالحة للزراعة . او ضمن الأراضي المزروعة بالبساتين والمحاصيل الأخرى، وفرض غرامات مالية باهظة على من يتجاوز ذلك.
٢. سن القوانين التي من شأنها تحد من ظاهرة بناء الوحدات السكنية ذات المساحات الواسعة والتي تتجاوز مساحتها (٣٠٠) م^٢.
٣. الترويج لثقافة السكن العمودي لاسيما في المناطق الحضرية لإيقاف ومنع زحفها تجاه الأراضي الزراعية.
٤. توعية وإرشاد المزارعين بأهمية الأرض الزراعية بوصفها مورداً متجدداً وتوجيههم نحو استغلال الأراضي التي لا تصلح للزراعة في بناء المساكن وفي إقامة المشاريع الأخرى.
٥. والعمل على إقامة المستوطنات الريفية التي تضم تجمع للوحدات السكنية في الأراضي المتروكة والتي لا تصلح للزراعة لاسيما وان قضاء الحبابية يضم مساحات صحراوية واسعة

لا تصلح للزراعة في الوقت الحاضر ولكنها تصلح للسكن اذا توفرت لها الخدمات ومن ثم تقليل السكن المبعثر في منطقة الدراسة.

المصادر:

- ١- ابراهيم قاسم درويش البالاني ، تغير القوى العاملة الزراعية في محافظة الانبار ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الانبار، كلية التربية ، ٢٠٠٠.
- ٢- فوزي بودقة ، الاطار المفاهيمي للتنمية المستدامة والبعد العمراني ، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، ٢٠٠٨.
- ٣- لميعة بنت عبد العزيز بن الجاسر ، التعدي العمراني على حساب الرقعة الزراعية في مدينتي بريدة وعنيزة في الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٧) باستخدام نظم الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، ٢٠٠٨.
- ٤- آمنة جبار مطر درويش الدليمي، التوسع العمراني واثره على الاراضي الزراعية في ريف مدينة الخالدية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار/كلية الآداب ، ٢٠٠٨.
- ٥- ابراهيم جاسم محمد حمد الفهداوي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢١.
- ٦- عمر فتاح كامل محمد العيساوي، التباين المكاني لتوزيع سكان قضاء الرمادي للمدة (١٩٨٧-٢٠٠٠) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٤.
- ٧- مديرية زراعة الانبار، شعبة زراعة الحبانية، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤.
- المستوصف البيطري في جزيرة الخالدية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤.
- ٨- عبد الحسين زيني ، الاحصاء السكاني ، دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٨٠.
- ٩- محمد دلف احمد، الاسس النظرية والتطبيقية لتقدير الحاجة والعجز الى الاسكان ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية ، جامعة الانبار ، العدد الثاني ، ٢٠٠٢ .

١٠- الدراسة الميدانية من ١٤-١ إلى ٢/٢/٢٠٢٦

Sources

- 1- Ibrahim Qasim Darwish Al-Balani, Changes in the Agricultural Workforce in Anbar Governorate, Unpublished Master's Thesis, University of Anbar, College of Education, 2000.
- 2-Fawzi Boudqa, The Conceptual Framework for Sustainable Development and the Urban Dimension, Fifth Arab Geographers Forum, Kuwait Geographical Society, 2008.
- 3-Lamia Bint Abdul Aziz Bin Al-Jasser, Urban Encroachment on Agricultural Land in the Cities of Buraidah and Unaizah during the Period (1986-2007) Using Remote Sensing and Geographic Information Systems, Fifth Arab Geographers Forum, Kuwait Geographical Society, 2008.
- 4-Anna Jabbar Matar Darwish Al-Dulaimi, Urban Expansion and its Impact on Agricultural Lands in the Rural Areas of Al-Khalidiyah City, Unpublished Master's Thesis, University of Anbar/College of Arts, 2008.
5. Ibrahim Jassim Mohammed Hamad Al-Fahdawi, Master's Thesis (unpublished), University of Anbar/College of Education for Human Sciences, 2021.
- 6-Omar Fattah Kamel Mohammed Al-Issawi, Spatial Variation in Population Distribution in Ramadi District for the Period (1987-2000), Master's Thesis (unpublished), University of Anbar/College of Education for Human Sciences, 2004.
- 7-Anbar Agriculture Directorate, Habbaniyah Agriculture Division, unpublished data, 2024. Veterinary Clinic in Al-Khalidiyah Island, unpublished data, 2024.
- 8-Abdul Hussein Zaini, Population Statistics, Dar Al-Ma'rifah, Baghdad, 1980.
- 9-Mohammed Dalf Ahmed, Theoretical and Applied Foundations for Estimating Housing Needs and Deficits, Journal of Human and Economic Sciences, University of Anbar, Issue 2, 2002.